صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الثانية | 2025

كانون الثاني | 2025

العدد 7

■ المنهجية العلمية في تقديم الخدمات الإرشادية والدعم النفسي-اجتماعيأثناء الحروب والأحداث الطارئة / أ.د. سحر حجازي

■ الزواج المختلط بين مختلفي الدين في المجتمع اللبناني / أ.م.د. تيريز سيف

■ الواقع التنموي لقرية «غوما» اللبنانية / أ.م.د. تيريز سيف

■ الخير والشر في الفكر الديني والفلسفي القديم / غازي شمص شمص

■ دور التّعليم المونتيسوري في معالجة الصّعوبات التّعلّميّة لدى الأطفال / مريم علي عجمي

■ مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم / محمد حسين كاظم مونس

■ التّعليم الدّينيّ في المدارس ذات الطّابع الدّينيّ وعلاقته بالتّطرّف المذهبيّ في لبنان / محمّد حسن بزّي

■ Le «divorce» entre le sacré et le profane chez les chrétiens de rite Maronite: Approche anthropologique / Dr. Thérèse Seif

المحتويات

11 دعوة إلى الاستيقاظ والانتباه — د. حسن محمد إبراهيم

14 المنهجية العلمية في تقديم الخدمات الإرشادية والدعم النفس-اجتماعيأثناء الحروب والأحداث الطارئة — أ.د. سحر حجازي

55 الزواج المختلط بين مختلفي الدين في المجتمع اللبناني — أ.م.د. تيريز سيف

82 الواقع التنموي لقرية «غوما» اللبنانية — أ.م.د. تيريز سيف

112 الخير والشر في الفكر الديني والفلسفي القديم — غازي شمص شمص

139 دور التّعليم المونتيسوري في معالجة الصّعوبات التّعلّميّة لدى الأطفال — مريم علي عجمي

185 مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم — محمد حسين كاظم مونس

212 التّعليم الدّينيّ في المدارس ذات الطّابع الدّينيّ وعلاقته بالتّطرّف المذهبيّ في لبنان — محمّد حسن بزّي

287 Le «divorce» entre le sacré et le profane chez les chrétiens de rite Maronite: Approche anthropologique — Dr. Thérèse Seif

الواقع التنموي لقرية «غوما» اللبنانية

دراسة مونوغرافية

أ.م.د. تيريز سيف[1]

الملخص

تتميّز القرى اللبنانيّة بسحرها وجمالها الطبيعي، وبمناخها المعتدل صيفًا، والمناظر الخلّابة التي تجعلها وجهة مثاليّة لرياضة المشي لمسافات طويلة والاستمتاع بسحر الطبيعة. «غوما» قرية تقع في شمال لبنان، تبعد عن العاصمة بيروت حوالي (52) كلم. تمتاز بمجموعة الاختلافات التي تُميّز حياة أهلها عن غيرهم ممّن يعيشون في المدن.

يرتبط أهل «غوما» بعلاقات وثيقة مع بعضهم، فهم يتّسمون بالطيبة، وحسن الضيافة، والمشاركة، والتعاون الدائم مع بعضهم حيث يُطفي عليهم جوّ من السلام والهدوء.

على الرغم من الجمال الطبيعي لتلك المنطقة، فإن بعض قراها تعاني قلّة السكان، وغياب عنصر الشباب الفعّال الذي يرمز للقوة والعزيمة، والأحلام والحيويّة والنشاط.

لقد قمنا بدراسة مونوغرافيّة لقرية «غوما»، واطّلعنا على تاريخها القديم والحديث وأهم نقاط القوة فيها ونقاط الضعف. هدفنا الأساسي في الدراسة، هو معرفة الواقع التنموي لقرية «غوما»، وقد لاحظنا بعد الدراسة، بالاستناد على المقابلات الوجاهية

(1) أستاذة محاضرة وباحثة في العلوم الاجتماعية، مديرة معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الثاني، الجامعة اللبنانية.

مع شخصيات ناشطة في القرية، واستمارة توزّعت على (25) وحدة سكنية في القرية، بأنّ «غوما» تعاني هجرة أهلها، وتفقد عنصر الشباب فيها، نظرًا لسوء الأوضاع الاقتصادية، وافتقارها للعديد من مقوّمات الحياة الأساسية (إنتاج زراعي واقتصادي وصناعي...)، وعدم توفّر فرص العمل لهم، الأمر الذي جعلها مصيَفًا، ومكانًا للرّاحة المؤقتة والاستجمام. وبما أن الشباب هم عصب الحياة، ودعائم التطّور والتغيير، فإنّ افتقاد «غوما» إليهم يوحي بأنّ غدها سيشوبه الغروب والذّبول.

الكلمات المفتاحية: مونوغرافيا، التنميّة، الهجرة، عنصر الشباب، مقوّمات الحياة.

Résumé de la recherche

Les villages libanais se distinguent par leur charme et leur beauté naturelle, leur climat doux en été et leurs vues imprenables qui en font une destination idéale pour parcourir de longues distances et profiter de la magie de la nature. «Goma» est un village situé au nord du Liban, à environ (**52**) km de la capitale Beyrouth. Il se caractérise par un certain nombre de différences qui distinguent la vie de ses habitants de celle des autres habitants des villes.

Ses habitants entretiennent également des relations étroites les uns avec les autres, car ils se caractérisent par la gentillesse, l'hospitalité, la participation et la coopération constante les uns avec les autres, ce qui leur confère une atmosphère de paix et de tranquillité.

Cependant, certains de ces villages souffrent d'un manque de population et de l'absence d'une jeunesse efficace qui symbolise la force, la détermination, le rêve, la vitalité et l'activité.

Nous avons mené une étude monographique du village de Goma et avons découvert son histoire ancienne et moderne, ses principales forces et faiblesses. Notre objectif premier est de connaître la réalité du développement du village de » Goma «, et nous avons constaté après l'étude, à partir des entretiens avec des acteurs actifs du village, et du questionnaire qui a été distribué aux (**25**) logements du village, et par le questionnaire distribué dans (**25**) unités d'habitation du village, il était indiqué que «Goma» souffre de

la migration de sa population et perd sa composante jeunesse, en raison des mauvaises conditions économiques, du manque de nombreux les éléments de base de la vie (production agricole, économique et industrielle...), et le manque d'opportunités d'emploi, cela en fait pour eux une station estivale et un lieu de repos et de détente temporaire. Puisque les jeunes sont l'épine dorsale de la vie et les piliers du développement et du changement, leur absence à Goma suggère que son avenir sera gâché par le dépérissement.

Mots clés: Monographie, Développement, Migration, Jeunesse efficace, les essentiels de la vie.

المقدمة

يقع لبنان ضمن منطقة جغرافيّة محيطة عُرفت بأنها مهد الأديان والحضارات القديمة. إنه بقعة جغرافيّة مميّزة، تحوّلت إلى معالم ورموز ومقدّسات. وقد مرّ بحقبات تاريخيّة، وتقلّبات عبر العصور، ونَعِم ببعض الاستقرار. كما عرفت القرى اللبنانيّة ازدهارًا لافتًا ازداد مع الأيّام إلى بداية الحرب العالمية الأولى حيث أثّرت بشكل مباشر وغير مباشر، على الجماعات اللبنانيّة، رغم الفتن الطائفيّة والنّزاعات الداخليّة، وتردّي الأوضاع الاقتصاديّة، وانتشار الأمراض والأوبئة، والحقبات المظلمة التي أدّت إلى تحريك تيّار الهجرة، والنّزوح والتّراجع الملحوظ تنمويًّا. وقد تأثّرت قرى الشّمال اللبناني كباقي القرى بهذه التّقلّبات، لا سيّما في المدّة الأخيرة منذ العام 1975، وهذا ما دفعنا إلى اختيار قرية «غوما» البترونية، للقيام بدراسة مونوغرافيّة، هدفها الأساس التدرّب على البحث في الحقل الميداني، والثّاني دراسة الواقع التنموي للقرية.

1. الاشكالية

تبدو لنا «غوما»، موضوع دراستنا، تعاني قلّة السّكان. فقد شهدت نزفًا ديموغرافيًّا، ونزوحًا إلى السّاحل والعاصمة، وتزايدت فيها الهجرة. كما أنّها تعاني نموًّا بطيئًا في

عدد السّكان، ما يؤثّر سلبًا على الحركة فيها، ويدفعها إلى الجمود. لذلك تبدر إشكالية رئيسة تطرح نفسها في هذا البحث وهي:

ما هي الأسباب التي تُعيق عمليّة النمو السّكّاني، أهي قلّة السّكان؟ أم قلّة الزيجات؟

وتنبثق تساؤلات عديدة من الإشكاليّة، تدور في نفس محور الموضوع، وهي:

ما هي الأسباب التي تحول دون تقدّم القرية؟ وما أسباب هذا الجمود؟ أهو بسبب غياب سياسة تنموية من قبل الدولة، أم هجرة أبنائها وغياب عنصر الشباب عنها؟ أم أن المنطقة كانت عرضة للتّجاذبات والنزاعات الداخليّة في مرحلة الحرب؟

2. الفرضيّات

هناك فرضيّتان اثنتان تشرحان ما يثير تلك التساؤلات:

- **الفرضية الأولى**: التّراجع في نموّ عدد السّكان نتيجة الزواج المتأخّر وقلّة الإنجاب.
- **الفرضية الثانية**: هجرة بعض السّكان، ونـزوح بعضهم الآخر إلى السّاحل والعاصمة، نتيجة تردّي الأوضاع الاقتصادية في أثناء الحرب وبعدها.

لهذا الغرض، قمنا بدراسة مونوغرافيّة، واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي عبر استخدام التقنيات التالية: دراسة توثيقية تتناول المراجع التي تتعلّق بتاريخ القرية وعدد سكانها وغيرها من المعلومات، والملاحظة المباشرة من خلال الرحلة الاستكشافية، وغير المباشرة من خلال المقابلة والاستمارة.

3. حدود الدراسة

يحدَّد إطار هذه الدراسة بالعوامل الآتية:

- **العامل الزماني**: تطبيق أداة هذه الدراسة في العام 2018.
- **العامل المكاني**: التطبيق في المجتمع اللبناني، منطقة شمالي لبنان، تحديدًا في قضاء البترون، قرية «غوما».

أما السياق الذي اعتمدناه في هذه الدراسة المونوغرافية هو «دراسة جماعة أم مجتمع صغير ووصفه بدقة» (Gresle, 1994, p.245)، وهي «دراسة معمّقة، وشاملة حول موضوع محدّد» (Bonte, 2000, p.484). للواقع الحياتي لإنسان «غوما» في وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وتطبيق مبدأ صياغة هذا البحث بطريقة علميّة متخومة صفحاته بالمعلومات والحقائق من خلال الشّقّ التّطبيقي حيث نجد فيه الملاحظة المباشرة من خلال الرحلة الاستطلاعيّة الأولى، والملاحظة غير المباشرة من خلال المقابلة شبه الموجّهة تتضمّن الكثير «من المعلومات مستخدمين جميع أنواع الأدوات والوسائل، وخاصّة الملاحظة المباشرة وغير المباشرة» (Michel, 1998, p.433)، مع الدالول وبعض الشخصيّات من المجتمع المدني، بالإضافة إلى كاهن الرعيّة، لتعود وتستكمل في استمارة للوحدة السكنية في الرحلة الثّانية.

وبما أن موضوع الدراسة هو الواقع التنموي لقرية «غوما»، فقد قمنا بإعداد استمارة من أجل جمع معلومات دقيقة حول الواقع الحياتي للوحدة السكنيّة. وبعدما علمنا من السيد «نبيل طوبيا» أن عدد السكان قليل، يقارب الـ **(60)** منزلًا، لذلك قررنا القيام بمسح شامل، أي توزيع **(60)** استمارة بما يساوي عدد الوحدات السكنية.

4. مصطلحات الدراسة

تساهم هذه المصطلحات في تحديد المفاهيم التي يجب تفسيرها وفهمها من جرّاء البحث، وهي:

- **علم الاجتماع الرّيفي**: هو دراسة العلاقات البشريّة في بيئتها الريفيّة، كالعلاقات القائمة بين السكان الريفيّين وتلك التي تربطهم بغيرهم من السكّان غير الريفيّين، وكذلك دراسة عوامل تغيّر المجتمع الريفي، بدراسة أسبابها وما ينجم عنها. (بدوي، 1986، ص 402).
- **التنمية الاجتماعية**: خلق ظروف اقتصاديّة واجتماعيّة تعتمد على المشاركة

الكاملة للعمل الجماعي بين أهل الريف، واستثمار جميع الإمكانات والموارد القائمة في المجتمع. ووسيلة ذلك تكون بتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحسين البيئة الريفيّة ورفع المستوى الاقتصادي والصحّي والتعليمي، والعمل على تنفيذ هذه البرامج مع الاعتماد الأكبر على موارد الريف ومساندة هذه الموارد عن طريق خدمات أجهزة التنمية التابعة للحكومة. (بدوي، 1986، ص 361).

5. محور الرحلة الاستكشافيّة الأولى

قمنا ببحث توثيقي بداية عن «غوما»، وهي القرية المارونية البترونية، التي تمّ اختيارها، فاستقَيْنا بعض المعلومات الأوليّة، وكوّنّا فكرة متواضعة غير كافية استُكملت طبعًا، بعد أن قصدنا الحقل وقمنا بمقابلة شبه موجّهة مع الدالول والمرشد. وقد سلكنا الطريق البحريّة المؤدّية إلى محافظة الشمال، وصلنا بعد اجتياز خمسين كيلومترًا في غضون ساعة ونصف السّاعة. توقفنا برهةً عند مدخل «غوما»، وسط أشجار اللوز المزهرة لالتقاط بعض الصّور، ثمّ أكملنا مسيرنا إلى ساحة الكنيسة، حيث استقبلنا معمّر القرية السيّد «بولس درغام»، والدالول رئيس ناديها السيّد «نبيل طوبيا» الذي تخطّى أزمته الصّحيّة، فكان لقاؤه حارًّا، وقد أعدّ لنا قاعة النّادي الملاصقة للكنيسة، لإجراء المقابلة شبه الموجّهة.

كان من المقرّر القيام بجولة استطلاعيّة للقرية قبل التجمّع والاستماع إلى الدالول، لكنّ الوقت لم يسمح لنا، فقدّاس نهار الأحد في قرية «غوما» يبدأ في تمام السّاعة الحادية عشرة والنّصف، وقد أخبرنا أنّ إتمام الواجبات الدينيّة في القرية، هو الهاجس الأول لأبنائها نظرًا لما يولونه من أهميّة عُظمى لإثبات ظهورات العذراء في ذلك المكان. لهذا؛ جرت المقابلة قبل الملاحظة.

مع أقلامنا ودفاترنا وآلات التصوير، جُبْنا طرقات «غوما»، وتسلّقنا صخورها،

ومشينا بين خُرَبها وحوافّها وبقاياها الأثرية وورودها الخلّابة، ندوّن الملاحظات ونلتقط الصّور، وفي قلوبنا فرح الاستكشاف والاستماع والملاحظة. كما بدا لنا هو أنّ «غوما» لا تزال تحتفظ بطابعها التّقليديّ، فمعايشها وبيوتها لم تتغيّر إلاّ قليلًا، أمّا تحرّك السكّان فيها فهو خجول، لذلك تبادر إلى أذهاننا أنّ أهلها قد نزحوا أو هاجروا ولا يزورونها إلّا نادرًا.

إنّ عِلّيّة «أبو فارس» هي أقدم منزل في «غوما»، يدلّ حجره على ما مرّ عليه من سنين وسجايا أهله، بجانبه قبو كان مبيتًا للحيوانات كالبقر، فيما أصبح اليوم مخزنًا لبعض الأغراض. ثم هناك متجر مكوّن من غرفة واحدة، تعلوه لوحة إعلانات كتب عليها «محلّات أبو الميش»، وقد لفت نظرنا جِرار الغاز، وصناديق البيرة الخالية أمامه، ومن البديهي ألّا يفي بكلّ المستلزمات الحياتيّة، فهو مقفل ويفتح عند الطّلب. (درغام، 2018، مقابلة خاصة). تابعنا سيرنا حتّى وصلنا إلى منزل الدالول الـ Duplex، الذي يحرسه تمثال للسيدة العذراء، وناووس حجري أثري يذكّرنا بأجدادنا، عليه رسوم ونقوش. وإن سيّدة مضيافة استقبلتنا لدى صعودنا إلى سطح المنزل المبني فوق قناطر صامدة مع صمود القرية بوجه الأعداء، والسطح يطلّ على منحدر مساحته حوالي الـ **(20)** دونماً تتجمّع فيه مياه الشتاء، وتعود فتنضب صيفًا.

تركنا منزل الدالول لنتابع سيرنا على الأقدام، وانعطفنا يمينًا، فسبقنا السيّد «ضرغام» بخفّة، وكشف لنا عن حفرة تسمّى «البئر اليهودي»، التي تحوي تسعة مدافن محفورة في الصّخر، ومحوّلة إلى بئر للمياه. بينما نحن نشاهد، وإذا بامرأة عجوز تقترب منّا وتحمل كيسًا ممتلئًا بشتّى الحشائش البرّية تسمّى «السليقة»، والابتسامة تعلو ثغرها وكأنها ترحّب بنا وتدعونا لمشاركتها فرحتها بقريتها. ثمّ شاهدنا مقبرة حجريّة شرق قلعة «سمار جبيل» عليها بصمات الماضي، تكشف عن طُرق غريبة لدفن الموتى، فهي دائريّة بلون الصّخر ملأى الآن بأوراق الأشجار اليابسة، لكنّها بالطّبع كانت تُقفل على الميت المكتوم كالجنين في أحشاء أمه، ببلاطة دائرية.

ومن منطقة الضهر بدت لنا «راشانا» الخلّابة، ثمّ وصلنا إلى منزل مهجور يعود إلى أحد أنسباء الأستاذ «الفرد ماضي»، وقفنا على مدرج صغير فيه، تحيط به الأشجار والنباتات البريّة، أخبرنا حينها الأستاذ «نبيل» أنّه كان يُستخدم كمطار تحطّ عليه الطائرات المروحية في أيّام الحرب. ومنه قفزنا بين الصخور، واجتزنا الطريق المتعرّجة، التي تؤدّي إلى مغارة «ستي سعدى»، حيث كان يختبئ مهرّبو الدخان من وجه العدالة، وبلغنا الشير المقدوح، ثمّ أطللنا على الوادي الفاصل ما بين قضائَي «جبيل» و«البترون» حيث ممرّ القديسين، دير القديسة «رفقا»، وعين «مار يوحنا» التي سميت نسبة له.

بعد أن عدنا أدراجنا وتبعنا السيّد «ضرغام»، دخلنا منزلًا قيد الإنشاء ليوفّر علينا مشقّة تسلّق الصخور، واتّجهنا نحو مبنى متوسّط الحجم تفوح منه رائحة الألبان والمؤونة اللبنانية، فعرفنا أنّه المصنع الوحيد في «غوما» تديره مؤسّسة «جاد». وأدركنا حينها أنّ السّاعة قاربت الثّانية عشرة والنصف ظهرًا. ثم أكملنا مسيرنا والتقينا مختار «غوما» السيّد «حنّا ضرغام» أمام منزله، حيث تتواجد على بعد بضعة أمتار مقالع فنيقيّة مغمورة بالمياه، كانت تابعة لقلعة «سمار جبيل»، واجهتنا مشقّة حتى استطعنا رؤيتها. بعدها توجّهنا نحو معصرة قديمة عمرها من عمر القرية، يملكها السيّد «بسّام أبي نادر»، وكانت تعتبر من أهم المعاصر في المنطقة، لم يبقَ منها سوى «المدرس» حيث حجر الرحى الذي يدور على حافّته. ومن ثمّ توقفنا في مرجة خضراء، وسرنا للحال إلى مبنًى عرفنا فيما بعد أنه مكان لتدريب الكلاب. ثم كان مسكها ختام، عندما حللنا في البيت النموذجي التراثي لصاحبه السيّد «أديب بصبوص».

6. المحور التاريخي

يتضمّن أصل الاسم ونبذة عن أهم الحقبات التاريخية.

1.6. «غوما» الاسم

تعدّدت التسميات حول اسم «غوما»، منهم من اعتقد أنه من السّريانيّة (GUMA)، وهو ترخيم (GUMTA)، أي «الحفرة»، نسبة ألى تجمّع مياه الشتاء فيها على شكل بحيرة. وهناك احتمال آخر أن يكون معنى الاسم نوعًا من الفول والسوسن البرّي. ويُعتقد أيضًا أن أصل الاسم أرامي (GAMMA)، أي هيكل الأصنام أو معبد، لوجود مقابر حجرية أثرية فيه تعود إلى تاريخ قلعة فينيقيّة هي قلعة «سمار جبيل».

2.6. نبذة عن أهم الحقبات التاريخية

تدلّ بعض الآثار المتبقيّة على أنّ المنطقة كانت قد شهدت صراعًا بين المسيحيين والوثنيّين، بين القرنين الخامس والسادس الميلاديّين. فقد قام القائد «مار نهرا» بحملة لتنصير المنطقة، لكنّه قُتل ورُمي في بئر قرب «سمار جبيل»، وتبعه المطران «يوحنا مارون» وهو أوّل بطريرك مارونيّ على «أنطاكيا»، بعدما هرب من وجه الملك البيزنطي إثر انتخابه، ولجأ إلى وادي «غوما» حيث تنفجر عين ماء، فسُمّيت على اسمه، وكذلك الشير، وانتقل بعدها الى «كفرحي»، فشيّد ديرًا وأصبح مقرًّا للكرسي البطريركي.

بعد هذه الحقبة، انتشر المسيحيّون في المنطقة لغاية المواجهات في القرن الثالث عشر، آنذاك حصلت عدّة معارك مهمّة، كمعركة «المدفون-الفيدار» أدّت إلى انتصار الموارنة واستيلائهم على الذّخيرة والأمتعة والجياد واقتسامهم الغنائم. ثمّ جاء الفتح العثماني، وكان قد حصل امتداد للمسيحيّين، في الوقت الذي تسكنها عائلات إسلامية، لا تزال حتّى اليوم، أمثال عائلة حمادة.

ولكيفيّة قدوم المقدم «بصبوص» إلى «غوما»، هناك رواية تقول إنّه قتل ابن عمّه، فاضطر إلى بيع لقبه إلى آل «الهاشم» ولجأ إلى «معاد» حيث التقى المقدم «عنتر موسى داغر» والخوري «وهبة»، فاشترى أرض «غوما» من عائلة «حمادة» بـ **(115)** قرشاً، لكنّه عاد واشتراها مرّة ثانية من عائلة «دحداح» بـ «**117**» قرشاً. (أبي نادر، 2018، مقابلة خاصة).

إنّ قصّة لبنان بعامة و«غوما» بخاصة، مع الحرير قديمة، قِدم «خط الحرير» الذي يربط

بين الشّرق والغرب. قد استخدمته قوافل التّجار، لنقل الحرير الطبيعي من الصين إلى الدول الغربية. وكانت «غوما» أيضاً، على خريطة الطريق، التي تربط ساحل «البترون» بإهراءات القمح الرومانية في «بعلبك»، مروراً «بالعاقورة»، و«اليمّونة» فسهل البقاع. هذه الطريق كانت محميّة بقلاع وحصون، ما سهّل وصول القمح إلى الساحل لشحنه إلى «روما»، فحظيت «غوما» بوجودها على هذه الطريق. (طوبيّا، 2018، مقابلة خاصة).

7. المحور الجغرافي

نتعرّف من خلال هذا المحور على جغرافيّة «غوما»، وعدد سكانها ومساحتها وأبرز مواردها وتاريخها.

1.7. «غوما»: الأرض والجغرافية

«غوما» قرية فريدة من نوعها في قضاء البترون من محافظة الشمال، تقع على سفح وكأنها قطعة منه، منزوية ضمن حناياها، تأبى أن تظهر إلّا لمن يقصدها. تعلو عن سطح الأرض بين **(450** و **500)** متراً. وتبعد عن مركز القضاء مسافة **(7)** كلم، انطلاقًا من جسرَي «المدفون» و «تحوم» مروراً بـ«راشانا»، فـ «سمار جبيل». كما تبعد **(12)** كلم عن «البترون»، وعن بيروت **(50)** كلم، وعن مركز المحافظة **(43)** كلم.

ويمتدّ النطاق الحدودي للبلدة على النحو الآتي:

- شمالًا «مراح الزيات».
- شمال غرب: «سمار جبيل».
- غربًا: «راشانا» و «فغال».
- شرقاً «دير مار يوسف» و «جربتا».

تبلغ مساحة «غوما» حوالي **(121)** هكتاراً. فيما يمكن الوصول إليها عبر مسلكَيْن: الأول، «تحوم ـ راشانا ـ سمار جبيل ـ غوما». والثاني، «البترون ـ إده ـ سمار جبيل ـ غوما»، وهو يحتاج الى توسيع.

2.7. سكّان «غوما»

يبلغ عدد سكّانها حوالي (700) نسمة، منهم قرابة (300) ناخب، وهم من الطائفة المارونية. وقد سكنها المعاديّون في العام 1717، وهم أبناء عمّ من جد واحد الخوري وهبة. فيما أهم عائلاتها الأساسية: فرح، حنا (فارس، نادر، عبود، طوبيا، أبي نادر)، ديب (نعمه، بصبوص، عقل، حيدر، أبي حيدر، طنوس)، ضومط (خطار، نهرا)، فنيانوس (فرنسيس، مخايل)، إلياس (قبريانوس، إلياس (عائلته في الاغتراب منذ 1914)). وقد قَدِم آخرون من «معاد» واستقروا فيها، منهم آل «ضرغام».

3.7. التجمعات السكانية

تتميّز «غوما» بأنها ضيعة هادئة متواضعة في بيوتها التي لا يناهز عددها (60) بيتاً. إذ يتنوّع طرازها بين القروي القديم والحديث. وقد طغى الحديث على القديم في المنطقة المحيطة بمركز الإسكان القديم. أما المركز القديم فما زال يحتفظ من الماضي بميزة الهندسة والحجر البدائي.

تفصل مزروعات متنوعة يتخللها الزيتون واللوز، بين البيوت وتحيط بمعظمها. وقد يكون لمعظم هذه القرية طابع شبه السكينة والاطمئنان والسلام.

4.7. توزيع الأحياء

تقسم «غوما» إلى (14) حيّاً سكنيًّا رغم صغرها. وقد سكنت هذه الأحياء عائلات منذ أكثر من مئتي سنة وما تزال حتى يومنا هذا. وقد نزح بعض هذه العائلات، لا سيّما بعد الحرب العالمية الأولى، واستوطنت في المدينة، وهاجر بعضها الآخر سعيًا وراء العلم والعمل والعيش الهانئ والكريم.

وهذه الأحياء هي: محلّة تليا، محلّة ترحمانا، حي القلع، الحارة الفوقا، منطقة الشمّيس، محلّة الدبشة، محلّة بير كرم الأبيض، محلّة العريضة، محلّة البيادر، محلّة الصنوبرات، الحارة التحتا، محلّة العربة، محلّة الجورة، محلّة الضهر.

إنّ الوادي الفاصل بين قضاءي «جبيل» و«البترون» يحتوي على **(14)** محبسة مغاور، وكان منذ القدم ممرًّا للقدّيسين الذين عاشوا في هذه المنطقة.

8. المحور البيئي

يتحدّث عن طبيعة الطقس والتربة والثروة المائية والزراعية، وغيرها.

1.8. المناخ والتربة والثروة الزراعية

تنتمي قرية «غوما» إلى منطقة ذات مناخ معتدل، بما يُعروف عنه المناخ اللبناني. كذلك تتميّز تربتها بجودتها وتنوّعها، وقد أدّت هذه الميزة إلى تنوّع المزروعات الناجحة، لا سيّما اللوز والزيتون.

وفي الحديث عن ثروتها المائية والحرجية، فإن «غوما» تفتقر إلى الثروة المائية، فمياه الشفة تصل إليها من نبع «دلي» و«الغواويط» عبر شبكة ريّ من «كفرحلدا». بالإضافة إلى مياه جوفيّة، مع بئر ارتوازيّة ينبع في دير القديسة «رفقا». تتفجر في «غوما» عين واحدة في قعر الوادي وهي عين «مار يوحنا»، ومن الصعب الوصول إليها. (أم سعدى، 2018، مقابلة خاصة).

وأفادنا الأستاذ «طوبيا» بأنّ حريقًا هائلًا شبّ منذ حوالي **(10)** سنوات، امتدّ من «فغال» مرورًا «بغوما» و «مراح الزيات»، قضى على الثروة الحرجيّة الصنوبريّة التي كانت تتميّز بها المنطقة، وقد تعثّر إخماد النيران لعدم وجود طائرة مروحية أو وسائل إطفاء حديثة.

2.8. الزراعة في «غوما»

تعرف «غوما» بعض الزراعات المحلّيّة، منها:

- **تربية دود الحرير**: عرفت تربية دود الحرير في «لبنان» منذ القرن السابع للميلاد. فقد عُدّت «غوما» في المرتبة الأولى بإنتاج دود القزّ (8 بكرات).

- **إنتاج الزيتون**: ذكر د.عصام خليفة، بأنّ «غوما» كانت تعدّ في المرتبة الثانية بإنتاج الزيتون، فهي تحوي **(8)** معاصر، لم يبقَ منها سوى اثنتين. (خليفة، ص 240).
- **التبغ**: شهدت هذه الزراعة تقلّبات عبر التاريخ، فقد كانت مرخّصة من قبل الدولة وشكّلت موردًا أساسيًّا لأبناء «غوما». أما اليوم فقد اضمحلّت لأسباب عديدة تعود الى أنّها متعبة، ومحصولها محدود وتُزرع لموسم واحد في السنة، لذلك مردودها ضعيف. وكذلك غياب سياسة التخطيط من قبل الدولة، التي ألغت التراخيص، وحلّت محلها الزراعات ضمن البيوت البلاستيكية، لكنها لم تستمرّ بسبب هبوط هذه البيوت، وقلّة المياه، والمضاربات من الخارج، فاتّجه أبناؤها نحو العلم. أما أهم الزراعات الحالية فهي: الزيتون، اللوز، العنب، الإجاص والخضار المتفرقة.

تفتقر «غوما» للثروات الحرجية والحيوانية، بسبب قلّة الاهتمام بها، وغياب دعم الدولة. كما نشير إلى عدم وجود مقالع وكسّارات في المنطقة باستثناء كسّارة تابعة لدير القديسة «رفقا» لبناء البازيليك في الوادي. أما النفايات فهناك شركات تتولّى نقلها إلى «وادي ادّه»، لوجود مكب فوق «البترون».

9. المحور الاجتماعي والاقتصادي

يتناول هذا المحور كل المؤسسات التي تُعنى بقضايا الناس الاجتماعية والحياتية.

1.9. المؤسسات الرسمية

تفتقر «غوما» لوجود المؤسسات الرسمية، إذ لا بلديّة فيها، وتتبع اليوم لقائمقامية «الترون» مباشرة عبر المختار الذي بدوره يشارك في كلّ الهيئات. لكنّ وجود مؤسسة رسمية من قبل الدولة، تساعد أبناء القرية على التنظيم، كذلك بالنّسبة إلى المساعدات التي تتلقّاها البلدة للإنماء والتّحسن، إذ يتولّى هذه المهمّة رئيس النادي الثقافي

الاجتماعي، والمختار ورئيس التّعاونية الزراعية، الذين يقومون بتوسيع الطّريق، وإقامة حيطان الدّعم، وأعمال الإنارة (شبكة كهرباء في الليل)، وتنظيف الطرقات، وغيرها من المشاريع التي تفيد القرية.

كذلك تتبع «غوما» لمحكمة «البترون» ولمركز قوى الأمن فيه. وأقرب مركز للدفاع المدني موجود في «البترون»، بينما مركز الصليب الأحمر موجود في جبيل. أما الكهرباء فتصل من «قاديشا» عبر محطة «البترون». وشبكة الهاتف من قسم «البترون» وبريد «تولا». (درغام، 2018، مقابلة خاصة).

2.9. المؤسسات الصحية

ينعدم وجود مؤسسات صحية في «غوما»، فأقرب صيدلية منها تقع في «بجدرفل»، وتبعد عنها بمقدار مسير **(20)** دقيقة. أما الخدمة الصحيّة فتتولاها» مؤسسة رينيه معوّض» التي تقدّم الدعم المعنوي والمادّي والدواء والاستشفاء والطبابة، كإرسال مستوصف جوّال لتلبية الحاجات كل نهار خميس. وهناك طبيبة عامّة تأتي من بيروت لمعاينة المرضى بدوامات متفاوتة.

3.9. المؤسسات الاجتماعية

كان النادي الثقافي الاجتماعي في «غوما» من بين الأوائل في قضاء البترون. تأسّس في 18/ 7/ 1943، وبدأ منذ العام 1975 لغاية العام 1986، بتنظيم مجمل النشاطات الرياضية ولكن بدون ترخيص. وكان يضمّ فريقًا للعبة الكرة الطائرة يتضمن الجنسَيْن، ويقوم بتنظيم الرماية وألعاب النرد.

لم يلقَ النادي اهتمامًا ماديًّا وافيًا من قِبل الدولة، إذ إنه بحاجة إلى رصد مبلغ ماليّ لبناء غرف خاصّة باللّاعبين ومستلزمات أخرى كالملابس وغيرها. وكان ينظّم حفلات انتخاب ملكات جمال على بيادر القرية تستقطب أشخاصًا وتلقى حفاوةً من قِبل الجميع.

4.9. المؤسسات التربوية والأعلام العلميّين

بالنسبة إلى الناحية العلمية، فقد كانت خجولة، نظرًا لاهتمام الأهالي بتأمين لقمة العيش. فالمدرسة الأولى أنشئت في مسجد بالقرب من قرية «دوما» في العام 1900، وهي مخصّصة للصفوف الابتدائية، تديرها السيدة «فوتين الراعي» من بلدة «شكا»، متزوجة من أحد أبناء القرية.

أما التلامذة الذين يرغبون بمتابعة دراستهم التكميلية والثانوية والجامعية، عليهم التوجّه إلى المدارس والجامعات في مدينة بيروت في تلك الحقبة. وذكر الأستاذ طوبيا أن معظم أبناء البلدة يديرون مدارس في العاصمة كمدرسة «سيدة العمال» في «الجديدة». أما مدرسة «مار بطرس ومار بولس» في «السبتية»، فيديرها الأب «بطرس فارس» بالإضافة إلى مدرسة «سان جورج ـ جبيل» التي انتقلت فيما بعد إلى «مراح شديد»، ولها فرع ثانٍ مهني في البترون فيديرها «جوزيف درغام». (درغام، 2018، مقابلة خاصة).

ومن أهم الأساتذة الذين توالوا على الإدارة والتدريس في جامعتَي «اليسوعية» و«الحكمة»، هم:

- **الخوري حنّا طنّوس**: (1866 ـ 1946)، لاهوتي ومربٍّ وأديب ولغوي وواعظ وشاعر ومن رواد التأليف المسرحي. درس في مدرسة «جربتا» ثم في مدرسة «مار أنطونيوس ـ المعاد» في العام 1891، والتحق بكلّية القديس يوسف للآباء اليسوعيّين ببيروت في العام 1899، حيث أنهى دروسه متطلّعًا من الفرنسيّة والعربيّة واللاتينيّة والسريانيّة واليونانيّة. سُيِّم كاهنًا ثم نال شهادة الدوكتوراه في اللاهوت وانصرف إلى التدريس والتأليف والعمل الرسولي وعلّم في مدرسة «النصر» في «كفيفان» في العامين 1911 ـ 1913، ثم في العام 1919، وفي مدرسة «ميفوق» بين العامَين 1922 ـ 1928، وفي «الكلية الوطنية» في «بنياس»

بين العامين 1930 ـ 1933. تتلمذ عليه عدد كبير من مشاهير رجال الدين والدنيا منهم الشيخ بشارة الخوري.

طغى إبداعه في التأليف المسرحي على سائر أعماله الكثيرة، وله ما يقارب السبع وثلاثين مسرحية مطبوعة ومخطوطة، أهمها: «النعمان الخامس، العمران، البطل المجهول، أمير الأرز، العقل اللبناني وغيرها». (مفرّج، 1999، ص 303).

- **الأب يوسف فارس**: أستاذ الفلسفة سابقًا في «جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيّين»، وأوّل لبناني ترأّس «نادي الشبيبة الكاثوليكية».
- **فارس طنوس أبي نادر**: درّس في «الكليّة اليسوعيّة»، وحرّر في «جريدة البشير».
- **بدوي أبي نادر**: درّس في «اليسوعية» و«الفرير»، أديب وشاعر، وحرّر في «جريدة المعرض» مع «ميشيل زكور»، وفي الراصد مع «وديع عقل»، وفي صحف أخرى.
- **الدكتور أديب بصبوص**: أستاذ محاضر في كليّة «العلوم» حاليًّا.

وبسبب عدم توفّر المدارس داخل القرية، يتوجه أبناؤها لطلب العلم في الجوار كالبترون، جبيل، وحردين. (درغام، 2018، مقابلة خاصة).

5.9. المكتبة

في العام 1987، طُلِبَت مساعدة من وزارة التربية لإنشاء مكتبة عامّة للقرية، لكنها لم تقدّم أي دعم فاستكمل النادي الثقافي الاجتماعي لأهالي القرية جَمع ما يزيد عن ألف كتاب للكبار والصغار لتأسيس المكتبة وتنشيطها، ومنها بعض الموسوعات والكتب التي تعدّ مراجعًا قيّمة للقرية.

6.9. المؤسسات المهنية، الحرفية والفنية

مؤخّرًا؛ أقامت السيدة ليلى سعد، شقيقة العميد ريمون إدّي، محترف ارتيزانا، وهو مشروع إنمائي هدفه تشغيل أبناء القرية، بخاصة النساء منهم، وإعادة إحياء القرية

اقتصاديًّا واجتماعيًّا. من أهم إنتاجه صنع بعض الدمى، تصميم أمير وأميرة بالزّيّ اللبناني من القماش، أعمال التطريز والأشكال اليدوية. وعرف هذا المحترف أهميّة كبرى على الصعيدَيْن الاجتماعي والاقتصادي، لكنه أقفل منذ سنتين لعدم رواتب العاملات فيه.

7.9. المؤسسات الصناعية والتجارية

المؤسسة الصناعية الوحيدة في قرية «غوما» حاليًّا، هي «مؤسسة جاد» التي تقوم بصناعة اللبن واللبنة والكشك. وفي القرية متجر صغير لا يكفي لتلبية الحاجات الأساسية، ما يدفع أبناءها على الشراء والتبضّع من الخارج.

ومن المفيد ذكره، أن «غوما» تفتقد إلى المؤسسات السياحيّة والترفيهية، الفنادق، المقاهي، المطاعم، المسرح، الحديقة العامّة، وأيضًا إلى المؤسسات المالية كالمصرف أو مؤسسة صيرفة، وكذلك تغيب عنها المؤسّسات الإعلامية وعدم تركيز محطة إرسال بداخلها. لكن الجدير ذكره أن بعض أبنائها يملكون من هذه المؤسسات خارج نطاق القرية.

8.9. لجان تنظيم ذو طابع اجتماعي

تتنوّع الأندية والجمعيّات الاجتماعية في البلدة، منها النادي الثقافي الاجتماعي، أخويّة الحبل بلا دنس، فرسان العذراء مريم، لجنة الوقف، تعاونية تربية النحل، التعاونية الزراعية، رابطة عائلة أبي نادر خارج القرية، تعاونية مربّي النحل رئيسها الأستاذ نبيل طوبيّا.

وكانت قد تملّكت الدولة اللبنانية قطعة أرض في البلدة لإنشاء مختبر للعسل، على اعتبار أن عسل «غوما» من أجود الأنواع لطبيعة المنطقة الملائمة، ووجود أشجار السنديان ونبتة القصعين وبخّور مريم، لكن حجر الأساس لم يوضع حتى الآن، وقد غضّت الدولة النظر عن القيام بمشروع كهذا نظراً لكلفته الباهظة وهي حوالي مئة

مليون ليرة لبنانية. والجدير ذكره أن القرية تتلقى دعماً مادياً خجولاً قدره ثلاثة أو اربعة مليون ليرة لبنانية كدعم للإنتاج.

ومن التعاونيّات الزراعية في البلدة، التعاونية الزراعية لرئيسها السيد «سهيل أبي نادر»، وتعاونية النحل. وتؤدّي التعاونية الزراعية دورًا أساسيًّا في القرية، فهي إلى جانب اهتمامها بالمزروعات وتلقيها قسمًا زهيدًا من الكيماويات والأسمدة والمبيدات فإنها تسعى للمؤتمرات للتعرّف إلى أحد التقنيات وتحديث إنتاج العسل. (سهيل ابي نادر، 2028، مقابلة خاصة).

10. المحور الأثري

تتحدّث عن ثروة القرية في الآثار والحضارات القديمة، فقد وُجدت آثارٌ فينيقيّة في بعض الأماكن، تفيد بمرور حضارات قديمة عليها. من تلك الآثارات، المقابر الصخرية، وهي منحوتة في الصخر، في بقع مكشوفة، لا أغطية لها، ربما كانت مغطاة ببلاطات حجرية، زالت مع الزمن.

وبعد أن هاجر السيد «اديب بصبوص» في العام 1900، طلباً للعلم ودراسة اللاهوت، عاد وتخصّص في مجال الهندسة الزراعيّة. وعند عودته إلى «غوما»، أحضر معه علبة خشبيّة، كانت اول آلة تصوير في ناحية «البترون». وعمل بها على مراحل. فكان ينظّم الصور في أرشيف ويرقّمها، لكن هذه الصور لم يبقَ منها إلا حوالي **(20 %)** منها، لعدم حمايتها من الرطوبة ومرور السنين. منها صور تذكارية ارجالات تاريخية كالبطريرك «الحويك» و«داوود بيك عمّون» وغيرهما ...

لقد ظلّت المؤسّسات الدينية مقتصرة على كنيسة صغيرة، هي «كنيسة السيدة»، التي تعدّ المرجع الديني الوحيد لأبنائها. فلقد بقي الأهالي يمارسون واجباتهم الدينية حوالي **(30)** سنة في كنيسة صغيرة، إلى أن جمعوا تبرّعات وتقديمات، فعملوا على بناء كنيسة جديدة فوقها لا تزال قيد الإنشاء. وتعدُّ ساحة هذه الكنيسة المركز الترفيهي الوحيد، لعدم وجود حديقة عامة. (نعمة، 2018، مقابلة خاصة).

11. المحور التراثي

يتضمّن هذا المحور النشاطات القرويّة التي تهتمّ بصورة القرية التراثيّة الجميلة.

1.11. معرض سنوي

يقوم بتنظيمه النادي الثقافي الاجتماعي، ويتضمّن عرضًا لأدوات الفلّاح اللبناني، وللصّور القديمة، ولبعض اللوحات والخزفيات يردّ بعضها لأصحابه.

2.11. مهرجانات

تقام مرة كل سنة بمناسبة عيد «السيّدة العذراء».

3.11. أعياد خاصة

تقام الحفلات في أعياد الميلاد والأم، وتوزّع الهدايا للصغار، وعرض بعض الأفلام والمسرحيات لهم. وعند سؤالنا الأستاذ «نبيل طوبيا» عن تصّوره لخطة انمائيّة تعزّز أوضاع القرية، وتحدّ من النزوح وهجرة أبنائها، أفادنا بوجوب:

- إنشاء بلدية تهتمّ بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تفيد أهل القرية.
- إعادة إحياء المشغل «ARTISANAT»، الذي يؤمّن مدخولًا وفيرًا لأهالي القرية.
- إعادة تنشيط الزراعة، وذلك بتأمين المواد الكيماوية والشّتلات والأسمدة اللازمة.
- إعادة إحياء التراث، عن طريق تحويل بيوت العقد التراثية القديمة إلى متاحف، يقصدها الكثير من السّياح.
- الطلب من الدولة باهتمام وتأهيل الوادي الفاصل بين قضائي «جبيل» و«البترون، وتحويله إلى محميّة ومركز سياحي ديني أثري (طوبيا، 2018، مقابلة خاصة).

12. المحور التطبيقي

تمّ تحضير الاستمارة وفق المحاور الأساسية التي تساهم في درس الواقع التنموي لقرية «غوما»، على أن تتناول الاسئلة فيها الإشكالية التي تساعدنا على التحقّق من

الفرضيّات، وتوصّلنا إلى إعداد استمارة للوحدة السكنية في القرية التي تتضمن أربعة محاور، ونشير هنا، إلى أنّ مدة التنفيذ استغرقت حوالي **(20)** دقيقة في كل وحدة سكنية، مع عدم وجود صعوبات تذكر، لا بل تميّز أهالي القرية باستقبالهم الحارّ والمحترم لنا. كما نشير إلى تقلّص حجم العيّنة، إذ أصبح عدد الاستمارات **(25)** استمارة، وذلك بعد سؤالنا عن سبب خلو بعض البيوت من أصحابها، وكان الردّ بأنّ هناك أسباباً عديدة يعود منها إلى نزوح بعضهم إلى السّاحل، وهجرة بعضهم الآخر، ومنها إلى ارتباطات عائلية خارج القرية.

تضمّن المحور الأول المعلومات الأساسية: تاريخ الـولادة لكل من الزوج والزوجة، قيد/ انتماء، رقم السجل، المذهب، محل الإقامة، محل إقامة الزوجة قبل الزواج، تاريخ الزواج.

المحور الثاني، هو المحور الاجتماعي ـ العائلي الذي يتضمّن البنية العائلية الأساسية، العدد الحالي للأشخاص في المسكن الواحد، عدد التوابع/ أشخاص آخرون، المهاجرون، النازحون، والوفيات منذ العام 1975.

المحور الثالث، تضمّن معلومات عن الحالة التعليميّة لأفراد العائلة، منها التحصيل العلمي من شهادات أو اختصاصات فنيّة عالية لدى الأولاد.

المحور الرابع، هو المحور الاجتماعي-المعيشي للعائلة الذي تضمّن معلومات عن مُعيل العائلة، نوع العمل، الوضع المهني، الدوام، المكان وان كان يمارس عملا آخر. كما يتضمّن مهنة الأم بالتفصيل، وإن كان هناك أحد الأولاد يعمل، وحجم المساهمة المادية للاولاد العاملين، بالإضافة إلى آراء شخصية بموجب أسئلة مفتوحة حول الأسباب الوجيهة التي تعيق عمليّة النمو السكاني وعملية التقدّم والازدهار في القرية. وأيضًا عن المشاريع الأساسية لإنماء القرية والوسائل الناجعة لتنفيذها.

الجدول الرقم (1)

معلومات أساسية

المعدّل العام						
تاريخ الولادة		تاريخ الزواج	العمر وقت الزواج		عمر الأولاد	
الزوج	الزوجة		الزوج	الزوجة	الذكور العازبين	الإناث العازبات
1962	1969	1992	30	24	20	24

على ضوء نتائج هذا الجدول، يبدو لنا أنّ لا تأخّر في سنّ الزواج لمن أعمارهم تتراوح بين الـ **(56** و **62)** سنة، الأمر الذي يجعلنا نبحث في المعدّل العام في جيلنا الحالي.

بعد معرفة عدد الأولاد (ذكور وإناث) هو **(61)** ولدًا، قمنا بحساب المعدّل العام للعزّاب منهم ووجدنا أنّ الجيل الحالي، أي جيل ما بعد الحرب، لا تأخّر أيضًا في سن الزواج، إذ إن أعمارهم تتراوح بين الـ **(20** و **24)** سنة. هذا التحليل بالنسبة للتأخّر في سن الزواج. وسنعرض في الجدول الثاني عدد الاولاد في هذه العيّنة.

الجدول الرقم (2)

البنية العائلية الأساسية

عدد الأولاد		المعدل العام لعدد الأولاد في الوحدة السكنية
الذكور	28	2.44
الإناث	33	
المجموع	61	

على ضوء نتائج هذا الجدول، يبدو لنا أن المعدّل العاملللأولاد هو **(2.44)**، هو معدّل طبيعي في لبنان الذي يبلغ **(2،7)**، أي من ولدَيْن اثنين وثلاثة أولاد.

مع الجدولَيْن (**1** و **2**)، نشير إلى أن الفرضيّة الأولى لهذا البحث لم تثبّت وليست صحيحة، ما يدلّ على أنّ التراجع في نموّ عدد السكان، لا يعود إلى التأخر في سنّ الزواج وقلّة الانجاب، إنما يعود سببه إلى متغيّر آخر يؤثّر سلبًا على قلّة السكان.

الجدول الرقم (3)

الأسباب الوجيهة التي تعيق عملية النمو السكاني

أسباب ديموغرافية	أسباب اقتصادية ـ اجتماعية	لا يوجد أسباب تعيق عملية النمو السكاني
64%	**44%**	**8%**

على ضوء نتائج هذا الجدول، نلاحظ أن هناك (**64** %) من آراء أبناء القرية تفيد بأن الأسباب ديموغرافية، تتضمن: هجرة، نزوح، سنوات الدراسة الطويلة، قلّة الزواج، غياب عنصر الشباب، وقلّة الانجاب. بينما هناك (**44** %) أسباب اقتصادية ـ اجتماعية، تتضمن: وضع معيشي متردّي، انعدام المدارس والجامعات، عدم وجود فرص عمل. و (**8** %) تفيد بأن لا أسباب تعيق عمليّة النمو السكّاني.

الجدول الرقم (4)

المهاجرون منذ العام 1975

أقرباء ربّ العائلة المهاجرون			سبب الهجرة				مكان الإقامة الجديد
الأولاد	العدد	النسبة	دراسة	زواج	عمل	أسباب أخرى	
ذكور	3	% 60			% 67	% 33	السعودية، كندا، اميركا، باريس
إناث	2	% 40	% 50	% 50			
المجموع	5	% 100					

يبين هذا الجدول أن المعدّل العام للمهاجرين هو (**8** %)، يقصدون بلاد الاغتراب لسبب العمل، الدراسة، الزواج، ولأسباب أخرى.

الجدول الرقم (5)

النازحون منذ العام 1975

عدد أقرباء ربّ العائلة النازحين			سبب النزوح			مكان الإقامة الجديد
	العدد	النسبة	عمل	زواج	أسباب أخرى	
الأب	1	% 10	100%			أشرفية، كفرعبيدة، بوار، انطلياس
الأم	1	% 10			100%	
الذكور	5	% 50	40%	60%		
الإناث	3	% 30	67%	33%		
المجموع	10	% 100				

يبيّن هذا الجدول أن المعدّل العام للنازحين هو (**11** %)، ينزحون لقصد العمل، الزواج، ولأسباب أخرى.

وفيما يلي سيتمّ إدراج بعض الجداول المتتالية بعناوين تتعلّق في صلب الأوضاع المعيشية لربّ العائلة والأم، تأتي نتيجة تحليلها في أسفلها:

الجدول الرقم (6)

الوضع المهني لربّ العائلة

عمل رب العائلة						
المهنة	موظف/ مستخدم	مهنة حرة	رب عمل يستخدم اجراء	موظف برتبة عالية	أستاذ	عامل/ مياوم
النسبة	% 40	% 16	% 8	% 4	% 4	% 4

الجدول الرقم (7)

مدّة العمل

دوام عمل رب العائلة	
دائم	موسمي
60 %	16 %

الجدول الرقم (8)

مكان العمل

مكان عمل رب العائلة	
خارج القرية	داخل القرية
60 %	12 %

الجدول الرقم (9)

الوضع المهني للأم

نسبة مشاركة الأم في العمل	
تعمل	لا تعمل
16 %	68 %

على ضوء نتائج هذه الجداول (من الجدول الرقم (6) حتى الجدول الرقم (9))،

يبدو لنا أن هجرة بعض السكان (**8** %)؛ ونزوح بعضهم الآخر إلى الساحل (**11** %)، هو نتيجة تردّي الأوضاع الإقتصادية وغياب فرص العمل في القرية وعدم توفّر مقوّمات الحياة الأساسية فيها، كالإنتاج الزراعي والاقتصادي والصناعي.

فيما أتت نسبة إنتاج العنصر النسائي ضعيفة، إذ إن ما يقارب (**68** %) من النساء لا يعملن، ما يجعل نحو (**40** %) من الموظفين يعملون بشكل دائم وخارج القرية بما يقارب (**60** %). وبذلك نكون قد أثبتنا الفرضية الثانية والدور الذي أدّى إلى خلوّها من عنصر الشباب.

الجدول الرقم (10)

شهادات جامعية او اختصاصات فنية عالية عند الاولاد

العدد الاجمالي	الشهادات		نوعها	مصدرها
الأولاد	**الأولى**	**الثانية**	كلية الحقوق، العلوم، الهندسة، الحربية، اختصاص تقني، الفنون الجميلة، الإعلام والتوثيق، العلوم الاقتصادية، العلوم الاجتماعية	الجامعة اللبنانية، اليسوعية، مهني وتقني، الروح القدس، الكليّة الحربية، اللويزة، وجامعات في اميركا وباريس
27	27	3		

يبين هذا الجدول لنا أن (**44** %) من مجموع الأولاد هم من حملة الشهادات العليا، منهم (**44** %) يحملون شهادة جامعية واحدة، وثلاثة منهم حملوا شهادتَيْن جامعيّتَيْن. تعدّ هذه النسبة معدلًا كبيرًا من أبنائها المتعلّمين واهتمامهم بالعلم والثقافة.

الجدول الرقم (11)

الأسباب التي تعيق عملية التقدّم والازدهار في «غوما»

نوع السبب	نسبة الإعاقة
أسباب ديموغرافية	% 52
أسباب اقتصادية ـ اجتماعية	% 32
أسباب مالية	% 24
أسباب جغرافية وبيئية	% 20
لا يوجد أسباب تعيق التقدّم	% 12
غياب التخطيط ودور الدولة	% 8

على ضوء نتائج هذا الجدول، نلاحظ أن هناك من آراء أبناء القرية (**52** %)، تفيد بأن الأسباب الديموغرافية أدّت إلى إعاقة عمليّة التقدّم والإزدهار والتي تتضمن في مقدّمها: النزوح، الهجرة وقلّة السكان. و(**32** %) أسباب اقتصادية أبرزها: غياب فرص العمل، عدم وجود مدارس وجامعات، وضع معيشي متردّي، غياب المشاريع الانمائية من قبل الدولة، كالمشاريع الزراعية، الصناعية، الترفيهية، السياحية، والصحية. وأيضًا هناك (**24** %) أسباب ماليّة، تتضمّن: توظيف الأموال خارج القرية، غياب المبادرة الفردية، عدم وجود مساعدات من الخارج. وكذلك (**20** %) أسباب جغرافيّة وبيئية وتتضمن: صغر حجم القرية وغياب الموارد الطبيعية. بالإضافة إلى (**12** %) تفيد بأن لا أسباب تعيق التقدّم و(**8** %) هناك غياب التخطيط من قبل الدولة.

الخاتمة

على ضوء النتائج العامّة، وبين المشاهدة على الأرض عبر الملاحظة المباشرة، والحصول على المعلومات عبر الملاحظة غير المباشرة، تبيّن لنا أن قرية «غوما» البترونية هادئة، وجميلة بطبيعتها ومناخها المعتدل، وتمتاز بتراكض أبنائها للارتواء من مناهل العلم والمعرفة، فقد صدّرت العديد من أهالي الفكر.

في المقابل، تعاني «غوما» قلّة السكان، لا سيّما الشباب منهم، نظرًا لسوء الأوضاع الاقتصادية، وافتقارها للعديد من مقوّمات الحياة الأساسية (إنتاج زراعي واقتصادي وصناعي...)، وعدم توفّر فرص العمل لهم، الأمر الذي يجعلها مَصْيَفًا، ومكانًا للراحة المؤقّتة والاستجمام. وبما أن الشباب هم عصب الحياة، ودعائم التطّور والتغيير، فإنّ افتقاد «غوما» إليهم يوحي بأنّ غدها سيشوبه الغروب والذّبول.

أما الوضع الاجتماعي للقرية، فيعاني تضاؤلًا في عدد السكان، تعود أسبابه إلى نزوح بعضهم إلى الساحل والعاصمة، وهجرة بعضهم الآخر، كذلك إلى اهتمام الشباب بتحصيل العلوم العالية، ما يؤثّر سلبًا على النشاط الزراعي في القرية، وعلى تربية الماشية فيها.

في خضمّ تلك المعاناة، يتراءى لنا وميض لبعض الحلول التي تُنعش القرية والحياة الإنمائية فيها، وذلك بتقوية العلاقات فيما بين أبنائها، من خلال دعوتهم إلى التّسامي على الخلافات، كالمتعلّق منها بالانتماءات السياسية وغيرها، والتوحّد حول المصلحة العامة. وكذلك بتوظيف أموال المغتربين في استثمارات زراعية وصناعية وتجارية، ما يدفع أبناءها على العودة، والقيام بنهضة اقتصادية واجتماعية.

على الرغم من أنّ «غوما» قرية كباقي القرى اللبنانية، إلّا أنّ ثمّة ما يمنعها من أن تكون نموذجية، كافتقارها لأنواع الماشية (الأبقار، الماعز، الغنم، الحمير،...)، ولنساء يخبزن على الصّاج أو على «التنّور»، ويهتممن باستخراج الزّبدة والجبنة من الحليب، ولراعٍ يرعى قطيعه، ولأبناء يهتمّون بأمور الزراعة والمحاصيل الزراعية،

وكذلك لخلوّ السّاحة من التجمّعات الشبابية، والضّعف في العلاقات الاجتماعية، والهاجس الثقافي الذي يجتاح أبناء القرية.

كل تلك الأمـور تطرح تساؤلات تستدعي القيام ببحث جديد قابل للدراسة والمعالجة، وما إذا كان حال «غوما» هو نموذجًا عن حال القرى اللبنانية المختلفة الأخـرى في مختلف المحافظات، لذلك نقترح الانكباب على هذه الدراسات لمختلف القرى من أجل العمل على نهضتها.

قائمة المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع باللغة العربية

1. بدوي، أحمد. (1986). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1.
2. خليفة، عصام. (2003). **فلّاحو ناحية البترون**، بيروت.
3. مفرّج، طوني. (1999)، **الموسوعة اللبنانية، قرى ومدن لبنان**، نوبليس، لبنان.

2. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1. Greslé, Francois. (1994). *Dictionnaire des sciences humaines sociologie/ anthropologie*, Nathan. Paris.
2. Michel Albin. (1998). *Dictionnaire de la sociologie*, Universalis. Paris
3. Bonte, Pierre. (1991). *Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie*, PUF. Paris

3. المقابلات الوجاهية الخاصّة

1. الأستاذ نبيل طوبيّا، رئيس النادي الثقافي الاجتماعي لقرية «غوما»، مقابلة في 10/ 7/ 2018.
2. حنّا درغام، مختار قرية «غوما»، مقابلة في 10/ 7/ 2018.
3. أديب بصبوص، صاحب بيت تراثي، قدم لنا معلومات عن القرية، مقابلة في 10/ 7/ 2018.
4. سهيل أبي نادر، رئيس التعاونية لقرية «غوما»، مقابلة في 10/ 7/ 2018.
5. ميشال درغام، صاحب متجر الوحيد لقرية «غوما»، مقابلة في 30/ 7/ 2018.
6. «أم سعدى»، أكبر معمّرة في قرية «غوما»، مقابلة في 30/ 7/ 2018.
7. بسّام أبي نـادر، صاحب أقدم معصرة للزيتون في قرية «غوما»، مقابلة في 30/ 7/ 2018.

8. الأستاذ سمير درغام، الدالول في قرية «غوما»، مقابلتان في 10/ 7/ 2018 و 30/ 7/ 2018.
9. الأب سامي نعمة، كاهن الرعيّة لكنيسة السيدة في «غوما»، مقابلتان في 10/ 7/ 2018 و 30/ 7/ 2018.

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Sada Al - Oulum

(ISSN: 2959-9423)

has been successfully indexed in **EuroPub Database** in year **2024**, a prestigious repository of scientific literature and research. **"Sada Al - Oulum"** has met the rigorous standards and criteria set forth by EuroPub Database for inclusion in EuroPub database, demonstrating excellence in scholarly content, editorial quality, and relevance to the scientific community.

This indexing acknowledgment is a testament to the dedication and commitment of the editorial board, authors, and contributors of **"Sada Al - Oulum"** to advancing knowledge and innovation in ***Arts, humanities and social sciences.***

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1655739804 **Issue on:** 2024-09-14 **Validity:** 1 Year

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .
The URL for journal on our server is
https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431